

«سترات» باريس تهتك اتحاد الأوروبيين

سامر علي ضاحي

اليوم ساحة أمام القوة الروسية التي يمثلها الرئيس فلاديمير بوتين باعتبار أي ضعف إضافي يصيب الاتحاد الأوروبي يقابله صعود للدور الروسي كمنافس للولايات المتحدة في بنية النظام الدولي، كيف لا واتحاد بروكسل صعد على حساب انهيار الاتحاد السوفييتي، كما أن منظومة الاتحاد تشكل تهديداً جدياً لروسيا اقتصادياً وعسكرياً واجتماعياً. أكثر مما تمثله الولايات المتحدة نفسها، ومن غير المستبعد أن تستثمر موسكو الخلافات الفرنسية مع دول الاتحاد لتعزيز دورها المستقبلي مستفيدة من الخلافات الأوروبية الموحدة وغير ذلك.

في المقابل تبدو ألمانيا التي ورثت الدور البريطاني في قيادة الاتحاد الأوروبي، أقرب المقربين إلى فرنسا إذ تجمعهما وحدة المصير لكن برلين كانت منشغلة بنقل أولي السلطة من أنجيلا ميركل زعيمة «الحزب المسيحي الديمقراطي» إلى خليفاتها وصديقتها أنغريت كرامس كانيبارو من جهة، ومن جهة أخرى تدرك ألمانيا أنها المرشح الأبرز للانتقال احتجاجات «السترات» إليها في ظل تزايد الهوية بين المهاجرين اللاجئين وبين الألمانيين أنفسهم ولاسيما أحزاب اليمين الراقصة لتوطن اللاجئين، ولا تريد من جهة ثالثة ألمانيا التدخل، خشية زيادة ملفات المواجهة مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

إن فرنسا التي ستخرج عاجلاً أم آجلاً من عنق الزجاجة في أزماتها، لن تعود فرنسا القوية، والاتحاد الأوروبي سيكون أكثر من يتأثر بهذا الخروج الضعيف، ليخسر قوة أخرى بعد خروج بريطانيا منه.

التعبير في المجتمع الغربي الذي اعتاد نماذج من الديمقراطية تتبع له التعبير وتسمح للأحزاب بقيادةه نحو التغيير، وقد بدا هذا جلياً من خلال عدم بروز أي قوى في فرنسا حالياً تقود «السترات الصفراء» أو تقدر على مفاوضة الحكومة، وهذا ما لمسناه بعد رفع الضريبة على المحروقات ليعود أصحاب «الستر» ويقدموا مطلباً جديداً، وهذه استراتيجية ألفتها الأنظمة السياسية منذ ثورة يناير في مصر التي أطاحت بالرئيس المصري حسني مبارك واستقالت منها سورية عندما أدركت أن تحقيق كل المطالب للمظاهرين سيدفع بهم نحو مطالب جديدة في حركة توالدية لا نهاية لها، وساهم هذا الأمر بسرعة لجوء الطرف الآخر إلى السلاح كوسيلة للتعبير.

وبما أن فرنسا بما تمتلكه من إرث سياسي وتجارب في الديمقراطية ونظام سياسي قادرة في النهاية على تجاوز محتنها الحالية دون أن تتعرض بنية الدولة للتفكيك حتى وإن طال أمد أزماتها إلى المدى المتوسط، ستة على الأكثر، ولكن لا يكون خروجها كاملاً، إذ ستبقى ثمة خلايا اجتماعية كبرى للتحرك في أي موضوع باستخدام العنف، وثمة قوى طامعة وقوى دولية أخرى لا بد أن تستثمر ما يحصل لبلاد الدوق والعرط والموضة، وهل من فرصة أفضل للولايات المتحدة أولاً وروسيا ثانياً، حتى إذا ما استبعدنا شيئات المامرة.

باعتبار أن الطامع الأميركية باتت معروفة بعد محاولة ماكرون الخروج من عباءة واشنطن بتحميل حلف «ناتو» نفقات إضافية لبناء جيش أوروبي وتعارض الرؤى بما يخص ملفات عديدة كالتناخ والأمن الأوروبي والنووي الإيراني وغيرها، إلا أن الفرصة

أمثلة ونموذجاً يحتذى، وقد يكون من المبكر جداً على مجتمعات كالجمبع الفرنسي أن تطالب برحيل رئيس دولة في وقت لم يبلغ الاحتجاج في الشارع الفرنسي مبلغاً يوازي حجم هذا الطرح، لكن الثابت أن طرحاً كهذا كان براءة اختراع لمن سموا «ثور الربيع العربي» لاسيما في تونس، حتى لو كان بإملاء خارجي.

بالانتقال إلى مقارنة قيادة «السترات» مع قيادات «الربيع العربي» نرى الموقف متشابهاً، إذ تراجع دور الأئمة الرسمية للتعبير لصلصة تقدم قوى غير خيرة وقيادات مستجدة لا تمتك خبرة التفاوض مع الحكومات فتغطي على هذا النقص باللجوء للعنف، وهنا يكمن بيت القصيد.

إذا كانت الأجهزة الوسيطة في الدول العربية بين السلطة والشعب هي وليدة السلطة نفسها، وبدأ تكوينها من القمة إلى القاعدة بعكس القاعدة الداروينية للتطور، فإن نمط الأنظمة السياسية في الغرب بسمح لقاعدة داروين أن تأخذ مجراها، ورأينا أدواراً مختلفة للقطابات والمنظمات والأحزاب في الغرب في مناهضة السلطة والأنظمة السياسية الحاكمة، وتم إسقاط بعضها، لكن بالانتخابات واستقالات حكومية أو ضمن الحكومات نفسها نتيجة عدم قبول سياسات معينة، فما الذي تغير في الغرب.

يبداً أن تراخي بنية الاتحاد الأوروبي ونمو اليمين المتطرف تواجياً مع دعم الأخير للتنظيمات وحركات أصولية في الشرقين الأوسط والأدنى، وحتى في إفريقيا، لخدمة سياسات وأطماع اقتصادية، يضاف إليه عودة البعض من الإرهابيين من سورية والعراق، ساهم أيضاً بتراجع الأحزاب الشعبوية لصالح تقدم أحزاب النخب وأحزاب اليمين، في ذلك تغيير ليأخذ أهم قنوات

لعل من محاسن الصدف أن تتزامن جملة المندوب السوري الدائم في الأمم المتحدة بشار الجعفري التي رد فيها على مندوب السعودية، مع انطلاق حراك أصحاب «السترات الصفراء» في فرنسا.

ومن الأكيد أن الجعفري حين قال في ١٩ الشهر الماضي أمام مجلس الأمن عبارة «عليكم أن تتخلوا أن يكون فرنسا اسمها الجمهورية الماكرونية أو الولايات المتحدة اسمها الولايات المتحدة الترامية»، لم يكن يقصد أن يطالب الخراب لفرنسا أو غيرها، إذ لم يصدر عن سورية تاريخياً أي خطاب رسمي يتمنى المشكلات لدول أخرى على غرار الخطابات الرسمية العربية والغربية ضد سورية منذ سنوات سبع.

بعيدا عن مشاعر التضامن مع «السترات» أو مع ماكرون، فلنسا فرنسيين في النهاية، لكن الأحداث التي تجري تضي بجملة متغيراً بنوية في المجتمعات الغربية وأنظمتها السياسية وشأنها «الديمقراطية».

وإن كانت فرنسا ساهمت بخلق وتآجيج ما يسمى «الربيع العربي» كحال غيرها من القوى الكبرى، ونحن لا ندمي امتلاك أئلة دامة، إلا أن الواضح أن ثمة انزياحاً فكرياً ونمطياً في طرق التعبير انتقل عبر للتوسط من شمال إفريقيا إلى الجنوب الأوروبي، وبداناً نرى بذوره تثمر في باريس ومن ثم مدن أخرى فرنسية وغير فرنسية، لكن اللافت أن المجتمعات الغربية وبعد سنوات من اعتيادها الاحتجاج الصامت أو الاحتجاج المنظم ضد سياسات حكومية لا ترتقي لطموحات مواطنيها، بدأت تنتقل إلى الاحتجاج العنيف، مستفياً من مشاهد «الربيع العربي»

الدفاع الإيطالية: خطر داعش لا يزال قائماً رغم خسارته

الحديث، لا تفصل عما حدث في السابق، فـالحالات الموثقة توضح حتى الآن جوانب هذه الظاهرة التي تسببت بالفعل في تغييرات بالاتصالات والإستراتيجيات»، ما يدل على أن استخدام المعاملات السرية لتمويل الإرهاب أمر يندر بالخطر، لا من الناحية الاقتصادية فحسب، بل من جهة الدعاية أيضاً.

وأشارت الدراسة إلى أن «الجانب الأول يتعلق بإستراتيجيات الاتصال، وينبع من سرية الهوية التي تضمنها المعاملات المشفرة».

وقالت: في الواقع «إن التقنية التي تقوم عليها معاملات البيتكوين، على الرغم من إعلانها لكل الصفقات، فهي تخفي الهوية الحقيقية للدافع والمتلقي وراء رمز رقمي، ما يجعلها مجهولة تماماً».

ولدت إلى أن الشعور بالأمان من عدم إمكانية التعقب، سمح للإرهابيين الإسلاميين بعدم إخفاء هوياتهم الفعلية للمال العام وراء مبادرات إستراتيجية زائفة، كما كانت الحال في الماضي، بل «أن يكونوا واضحين بشأن الهدف العمسري لطبقات الإرهاب»، «سمح لهم بتبذنه دعائيتهم وطلب المال في الوقت ذاته».



عنصر إرهابية تابعة لداعش في البداية السورية (عن الإنترنت - أرشيف)

نشرته الإلكترونية (الحقيقة) على التبرع للمال للتنظيم عبر البيتكوين»، ما «قد يفعل نهاية المرحلة التجريبية والجزءة التي بدأت عام ٢٠١٢ وجعل العملة المشفرة وسيلة رسمية لتمويل الإرهاب»، وذكرته الدراسة أن المزايا التي قادت تنظيم إرهابي دولي إلى المغامرة في مجال التمويل

يستخدمون العملة المشفرة ويروجون لها منذ ٦ سنوات على الأقل دون نتائج كبيرة على الصعيد الاقتصادي، حيث تبلغ قيمة التحويلات المسجلة أقل من مليون دولار، وأضاف: لكن «الدعوة جاءت في شهر تشرين الأول الماضي من تنظيم القاعدة الإرهابية مباشرة الذي شجع قراءه على

الآزمة في سورية عام ٢٠١١، وسط تخوف تلك الدول من عودة الإرهابيين المنحدرين إلى بلدانهم الأصلية.

في غضون ذلك، كشفت دراسة نشرتها مجلة (Business Insider Italia) الإلكترونية، بحسب «آسي»، أن مؤيدي التنظيمات الإرهابية «الإسلامية» والمتعاطفين معها،

الجيش يكثف من استهدافه للتنظيم بريف حمص الشرقي

غير شرعي في التف بعملية واسعة في منطقة الركان على الحدود الأردنية العراقية التي تضم مخبأ للنازحين، لتجنيد إرهابيين بهدف استخدامهم في سورية، واعدت إلى تخصيص مرتبات شهرية لهم وكثفت بتدريبهم، إلى ذلك، ذكر مسؤول محلي في مخيم الركان للنازحين السوريون على الحدود السورية - الأردنية (٢٤٠ كم جنوب شرق مدينة حمص)، أن الحكومة الأردنية لا تزال تقطع المياه عن المخيم لليوم الرابع على التوالي. وأضاف عضو في «الشؤون المدنية» في المخيم بلقب «أبو محمد»، وفق وكالات معارضة: إن الحكومة الأردنية أوقفت ضخ المياه إلى المخيم منذ أربعة أيام بسبب عمليات إصلاح في خطوط التمديد، من دون تحديد مدة لإنجاز العمل.

ولفت «أبو محمد» إلى أن النازحين في المخيم يلجؤون لمياه المستنقعات الموحلة لقتع حاجاتهم، مشيراً إلى أن المياه كانت تنضخ إلى المخيم بشكل يومي.

وفي الخامس من كانون الأول الجاري، جرت اشتباكات عنيفة واستهدافات في البداية السورية، بين قوات الجيش وسلحي داعش، وذلك في محاور بالقرب من منطقة التنف، وأسفرت عن مقتل أكثر من ١٦ مسلحاً من المنطقة، في حين قُتل عدد القتلى مرشحاً للارتفاع لوجود جرحى بحالات خطيرة في صفوفه.

وفي بداية الشهر الجاري، أكد مصدر عسكري في تصريح نقلته وكالة «سانا» لثبأنه أن قوات «التحالف الدولي» نفذت اعتداء بالصواريخ على مواقع للجيش في جبل الغراب جنوب السخنة، وأن الأضرار اقتصرت على المبانيات.

وقال «المصد» حينها: إن قوات «التحالف» المتمركزة في قاعدة التنف على الحدود الأردنية العراقية أطلقت «أكثر من ١٤ صاروخاً، على رتل لقوات الجيش أثناء مروره في البداية في أقصى ريف حمص الشرقي.

وسبق أن قامت القوات الأميركية المحتلة الموجودة بشكل

على مقربة من الحدود الإدارية المشتركة مع ريف محافظة دير الزور في أقصى ريف حمص الشرقي ما أسفر عن إيقاع إصابات مباشرة في صفوف التنظيم.

وفي جانب آخر، وحسبما أفاد المصدر لـ «الوطن»، فقد أصيب شاب في عمر الرابعة عشر بجروح بليغة إثر انفجار لغم من مخلفات المجموعات المسلحة في الأراضي الزراعية المحيطة بقرية سليم في ريف حمص الشمالي الشرقي، لافتاً إلى أن وحدات الهندسة في الجيش تواصل عمليات التمشيط والتفتيش عن مخلفات التنظيمات الإرهابية في مختلف المناطق والمحاور في الريف الشمالي، لافتاً إلى أنها فككت مؤخراً عدداً من العنابات النافسة المختلفة الأوزان والأحجام والأشكال.

يذكر أنه لليوم الثاني على التوالي تتواصل المعارك بين الجيش وداعش في البداية الشرقية لريف حمص، وذلك بعد أن تم تظهري بادية دمشق الجنوبية الشرقية الحمازية لبادية السويداء من التنظيم.

كثف الجيش العربي السوري من استهدافه للتنظيم داعش الإرهابي في بداية السخنة بالريف الشرقي لحمص، بالقرب من الحدود الإدارية مع دير الزور، والواقعة على مقربة من قاعدة التنف التي تحتلها اميركا، وأوقع إصابات مباشرة في صفوفه.

وذكر مصدر عسكري في حمص لـ «الوطن»، أن وحدة من الجيش استهدفت ظهر أمس نفيران أسلحتها الصاروخية تحركا لتنظيم داعش على اتجاه محيط سد عويرض بالبادية الشرقية وأوقعت عدداً من الإصابات في صفوف التنظيم، في حين استهدفت قوة عسكرية أخرى تابعة للجيش بادية دمشق الجنوبية الشرقية لريف حمص، باتجاه جبل الغراب وإلى الجنوب الشرقي من بلدة السخنة

ثلاثة أشهر من المعارك ضد جيب داعش الأخير.. و«قسد» لا تزال عند أطراف هجين!

يقتبع لتنظيم داعش في أثناء إطلاق النار من إحدى نوافذ المستشفى، وذلك للتعرض أن مسلحي داعش استخدموا مستشفى هجين كمخبأ لاستهداف «قسد». «بهذه الصاروخية، وذكر، أن اشتباكات بين «قسد» وتنظيم داعش، دارت على أطراف الياغوز في محاولة من «قسد» التقدم للسيطرة على البلدة، مشيرة إلى أن هجوم «قسد» ترافق مع غارات لطيران «التحالف الدولي»، على بلدتي الياغوز وهجين.

وفي سياق مواصلة طائرات «التحالف الأميركي» غاراتها على شرق الفرات، قصفت بـ«الخطأ» مواقع لـ «قسد» عند مستشفى مدينة هجين، وذكر مصدر محلي، بحسب موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، أن القصف تم بالطرائرات الحربية وتسبب بإصابة ١٥ مسلحاً من «قسد»، وأشارت المصادر إلى أن القصف جاء عقب هجوم معاكس شنه تنظيم داعش على مستشفى هجين، حيث تمكنت «قسد» من السيطرة على المستشفى بعد معارك عنيفة مع التنظيم. وفي هذا الإطار، نشر «التحالف الدولي» تسجيلاً مصوراً لمستشفى هجين برر فيه القصف الجوي الذي تعرض له المستشفى.

وأظهر التسجيل الذي نشره موقع غرفة ما يسمى عمليات «العزم الصلب» الإلكتروني، مسلحاً زعم «التحالف» أنه بجراح.

تقلت وكالات معارضة، عن مصدر من «قسد» أنهم «باتوا يسيطرون على كامل الشريط الحدودي شرق دير الزور، بعد تقدمهم في قرية الياغوز التحتاني وسيطرتهم على معظمها»، مضيفاً: أنهم يستعدون لشن هجوم باتجاه بلدة هجين التي ما زالت أجزاء منها تحت سيطرة التنظيم.

وذكر المركز الإعلامي لـ «قسد» أن مسلحي التنظيم هاجموا مواقعهم في بلدة الياغوز باستخدام كافة أنواع الأسلحة، حيث دارت اشتباكات أسفرت عن قتلى وجرحى في صفوف التنظيم، تبعتها تقدم لـ «قسد». وأضاف المركز: أن الجهات أسفرت عن مقتل ٥٥ شخصاً، إضافة لتدمير ٤٣ موقفاً ه ه وثلاث طرق عسكرية، في حين أصيب عدد من مسلحي «قسد»، مشيراً أن طائرات «التحالف الدولي» نفذت ٥٧ غارة جوية، فيما فككت وحدات الهندسة لدى «قسد» على غفياً.

باتي لقسد، على غفياً، أقادت شبكة



عنصر تابعة لقسد، على أطراف بلدة هجين (عن الإنترنت - أرشيف)

جيب تنظيم داعش والقول النقطية والجواعد العسكرية الكردية والأميركية المجاورة، إذ جرى استقدام أغلبية قوات «الوحدات» الكردية من مناطق الشاذلي والهول والقامشلي والحسكة ورأس العين ومناطق أخرى من محافظة الحسكة.

وبيئت المصادر، أن تعداد مسلحي «قسد» الذين قتلوا منذ التوقيت ذاته. لكن «قسد» زعمت أمس أنها سيطرت، على معظم أجزاء قرية الياغوز التحتاني (١٢٠ كم جنوب شرق مدينة دير الزور) خلال معارك استمرت لأيام مع داعش، ويات بذلك تسيطر على كامل الشريط الحدودي مع العراق.